العاقبة في ذكر الموت

(تركت في الحي أصفيائي ... وحيل ما بينهم وبيني) .

(قد بنت عنهم أخرى الليالي ... ليس كبين الحياة بيني) .

(وسوف ينسونني وشيكا ... من بعد خمسين واثنتين) .

(إن كان دين الحياة ديني ... فسرني أن قضيت ديني) .

ومما وجد على قبر مكتوبا .

(إن الحبيب من الأحباب مختلس ... لا يمنع الموت حجاب ولا حرس) .

(وكيف تفرح بالدنيا ولذتها ... يا من عليه يعد اللفظ والنفس) .

(أصبحت يا غافلا في النقص منغمسا ... وأنت دهرك في اللذات تنغمس) .

(لا يرحم الموت ذا جهل لغرته ... ولا الذي كان منه العلم يقتبس) .

(كم أخرس الموت من قبر وقفت به ... عن الجواب لسانا ما به خرس) .

(قد كان قصرك معمورا له شرف ... فقبرك اليوم في الأجداث مندرس) .

وأمر أبو العلاء بن زهير وكان طبيب عصره أن يكتب على قبره .

(ترحم بفضلك يا واقفا ... وأبصر مكانا دفعنا إليه) .

(تراب الضريح على صفحتي ... كأني لم أمشي يوما عليه) .

(أداوي الأنام حذار المنون ... فها أنا قد صرت رهنا لديه) .

ووجد على قبر مكتوبا .

(أنا مشغول بذنبي ... عن ذنوب العالمينا) .

(وخطايا موبقات ... تركت قلبي حزينا) .

(ولقد كنت جليلا ... في عيون الناظرينا) .

(صرت في ظلمة قبري ... خاليا فيه رهينا) .

(في ثرى الأرض وحيدا ... في جوار الهالكينا) .

(وتركت الأهل والما ... ل لعمري والبنينا)